قالت لها جعفر انت حرة ام مملوكة قالت مملوكة فامر بها فادخلت الدار
واحضر مولاها فاشتراها منه بمايتي دينار واعتقها ووهب لها
مائة دينار وكساها ووصرمها عنه. قالت

لقد جدت يا ابن الاكرمين بنعمة
جمعت بها بين المحبين في ستر
فلازلت للاحسان سترا وباغيا
وقد جل ما كان منك على الشكر

قال فضحك وامر لها بجايزة على المايتين وانصرفت

يروى ان ابا بكر رضي الله عنه مر طايفا بالمدينة في
خلافته فاذا بجارية تبكي وتقول

وهويته من قبل قطع تمايمي
متناسبا مثل القضيب الناعم
وكأن نور البدر سنة وجهه
يمشي ويصعد في ذوابة هاشم

فقرع ابو بكر رضي الله عنه الباب فخرجت اليه وقال لها حرة انت
ام امة قالت امة قال من هويت فبكيت وقالت سالتك الا
انصرفت عني قال لابد فقالت

وانا التي قدح الفراق بقلبها . فبكت لحب محمد ابن القاسم

فسار ابو بكر رضي الله عنه الى المسجد وبعث الى مولاها فاشتراها
منه وبعث بها الى محمد ابن القاسم ابن جعفر ابن ابي طالب رضي الله
تعالى عنهم

[illegible]
عمه كلفا شديدا وكان عمه يكره ذلك ويا باه فشكا الى خالد ابن عبد
الله القسري وهو يومئذ عامل على العراق فذكر انه يسمى بجوار

١٧

الغيبة والنميمة والكذب. قال ان الحجاج اتي باسيرين من اصحاب
ابن الاشعث فامر بضرب عنق احدهما فقال ايها الامير اعتقني فان
لي عندك يدا قال وما هي قال اغتابك ابن الاشعث يوما فانتصرت
لك قال ومن يشهد لك فقال هذا واشار الى الاسير الاخر فقال
له الحجاج اصادق هذا قال نعم قال انت فعلت كما فعل قال لا قال
فما منعك من ذلك قال البغض فيك وفي قومك فقال الحجاج والله
لاطلقنكما هذا اليوم وانت لصدقك. قال ذو النون خرجت
ليلة في حاجة الى الدجلة قال فجلست واذا السفينة مقلعة وفيها
حس اوتار ونغمة مزمار وكان في السفينة رابعة العدوية وهي تشرب
الخمر قبل توبتها قال ذو النون فهممت اليهم وناديت يا اهل المركب عسى ان
تحملوني لله تعالى فقام الى بعض اهل المركب فحقق النظر فعرفني فقال
لي يا شيخ ما انت ذو النون فقلت نعم فقال انت عبد صالح ونحن قوم
عصاة نشرب الخمر فكيف يطيب على قلبك الركوب معنا فقلت له ان
نفسي اشتهت الركوب معكم فقالت رابعة يا قوم احملوه معكم فانا
افتنه بحسني وجمالي قال ذو النون فقدموا السفينة وحملوني
وساروا الى ان توسطوا البحر فقام شاب من بين الشباب فملا كاسا
من الخمر فاخذه بيده ووقف به على راسي وقال

وخمار دخلت اليه ليلا . وجنح الليل ممسود الجناح .
فقال من الفتى فقلت ضيفا . تسربل بالمكارم والسماح .
وقلت خمامها عجلا فلاحت . على الظلماء الوية الصباح .

قال ثم شرب الكاس وجلس فقام من بعده شاب ثاني فملا
كاسا ووقف وانشا يقول

الخنا بباب الدير يا سعد ناقتي .

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com) 1